/صفحة 58 / يخرجون من الاجداث يوم يدعو الداعي إلى شئ نكر الخ، وإما متعلق بمحذوف، والتقدير اذكر يوم يدعو الداعي، والمحصل اذكر ذاك اليوم وحالهم فيه، والآية في معنى قوله: " هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم " الزخرف: 66، وقوله: " فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم " يونس: 102. ولم يسم سبحانه هذا الداعي من هو؟ وقد نسب الدعوة في موضع من كلامه إلى نفسه فقال: " يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده " أسرى: 52. وإنما أورد من أنباء القيامة نبأ دعوتهم للخروج من الاجداث والحضور لفصل القضاء وخروجهم منها خشعا أبصارهم مهطعين إلى الداعي ليحاذي به دعوتهم في الدنيا إلى الايمان بالآيات وإعراضهم وقولهم: سحر مستمر. ومعنى الآية: اذكر يوم يدعو الداعي إلى أمر صعب عليهم وهو القضاء والجزاء. قوله تعالى: " خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر " الخشع جمع خاشع والخشوع نوع من الذلة ونسب إلى الابصار لان ظهوره فيها أتم. والاجداث جمع جدث وهو القبر، والجراد حيوان معروف، وتشبيههم في الخروج من القبور بالجراد المنتشر من حيث أن الجراد في انتشاره يدخل البعض منه في البعض ويختلط البعض بالبعض في جهات مختلفة فكذلك هؤلاء في خروجهم من القبور، قال تعالى: " يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم " المعارج: 44. قوله تعالى: " مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر " أي حال كونهم مسرعين إلى الداعي مطيعين مستجيبين دعوته يقول الكافرون: هذا يوم عسر أي صعب شديد. (بحث روائي) في تفسير القمي " اقتربت الساعة " قال: اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة. وقوله: " وانشق القمر " فإن قريشا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يريهم آية فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه ثم التأم فقالوا: هذا سحر مستمر أي صحيح.